

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(424) - عليه ابن الوالي بالضرب وهو يقول: كيف تسبق ابن الاكرمين؟! وصمم القبطي على اخذ حقه، فسافر إلى دار الخلافة في المدينة المنورة، ورفع شكواه إلى أمير المؤمنين. وأرسل الخليفة في طلب والي مصر مع ابنه المقصود، وفي مجلس الخليفة ناول عمر درته إلى الفتى القبطي وقال له: اضرب ابن الاكرمين. فلما أخذ بحقه قال له عمر: أدرها على صلعة عمرو. قال الفتى القبطي بأدب: ضرب من ضربني يا أمير المؤمنين. فتناول ابن الخطاب منه الدرّة، وضرب بها عمرو بن العاص - والي مصر - على رأسه وهو يقول ما سطره التاريخ بأحرف من نور: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!». فهل في الأرض عدل كهذا العدل، وهل في مذاهب الناس إنسانية كهذه الإنسانية؟! وإلي مصر يضرب لأن ابنه ضرب فتى من عامة الناس، ونصراني المذهب، وليس من القوم الحاكمين! انها إنسانية الإسلام وعدل الإسلام اللذان يتفقدهما الناس في هذه الأيام. أما قصة الأعرابي مع جيلة بن الابهيم، فشاهد آخر على إنسانية الإسلام. فقد كان جيلة بن الأهم هذا أحد كبار زعماء القبائل العربية، وكان ذا عظمة وذا ثراء. وكان يجر ثوبه من باب التعاطم والكبرياء. وبينما كان يطوف بالكعبة المشرفة، داس أعرابي على ثوبه بغير قصد. فلطمه جيلة على وجهه. فرفع الأعرابي أمره إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. فقضى عمر للأعرابي بأن يلطم جيلة كما لطمه سواء بسواء. فاستشاط ابن الأيهم غضبا وقال: ولكنني من الزعماء وهو من السوق. قال عمر: الإسلام سوى بينكما. قال جيلة: فأمهلني إلى الغداة، فأمهله. وفي عتمة الليل فر من المدينة في خمسمائة من أصحابه، ولحق بالروم. فيالهدا